# التعريف والنقد

## فصول في المجتمع والنفس

تأليف الدكتور عبد الكريم اليافي . دمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤

٣٩١ صفحة « لاذكر للمطبعة »

**الأستاذ شفيق جبري**

ليس من السهل الاتيان على محتويات هذا الكتاب الجليل ؛ كما أنه ليس من الانصاف أن نقتصر على الاشارة إلى سعة اطلاع مؤلفه الدكتور عبد الكريم اليافي وإلى امتداد معارفه وانبساط آفاقه في أمور غير قليلة من العلم ، فقد كتب له نصيب كبير من مختلف العلوم ، قديمها وحديثها وأضاف إلى ثقافة المتقدمين ثقافة المحدثين ، مع كثير من التواضع ، فما سمعته في مجلس من مجالسنا يفتخر بعلمه أو يتعاظم بمعرفته .

وإذا أردنا أن نعرف ولو معرفة يسيرة ما يشتمل عليه كتاب : فصول في المجتمع والنفس ، فحسبنا أن نرجع إلى عناوين فصوله الخمسة : وهي الفصل الأول مبادىء في علم السكان ، والفصل الثاني ملامح من التحليل النفساني ، والفصل الثالث المسح الاجتماعي والعينات وبحوث نفسية اجتماعية ، والفصل الرابع النوم والتنويم والأحلام ، والفصل الخامس الطب والمجتمع ، وختمت هذه الفصول كلها بمعجم المصطلحات .

هذه فصول لا سبيل إلى تلخيصها فلا بد من الرجوع إلى جملتها وتفاصيلها حتى تملأ أذهاننا من فوائدها الغزيرة ، فهي تدل على الأطوار التي دخل فيها العلم عصرنا هذا ، ولا سيما علم المجتمع والنفس ، كما أنها تدل على



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

امتزاج روح المؤلف بهذه الأطوار المختلفة ، وبدقة فهمه لأسرارها وخصائصها والظاهر أن المؤلف قد فطن إلى سعة فصول كتابه ، فأحبّ أن يلخصها في آخر كتابه ، على أنها كما قال في بدء التلخيص هي نفسها موجزة ، فذكر في الخاتمة خلاصة الفصول ، حتى إذا فرغ القارىء من قراءة كتابه النفيس حبس ذهنه على هذه الخاتمة فاستوعبها فأحيت في ذهنه ما مر به هذا الذهن في الكتاب .

حسبنا في آخر هذه الكلمة الموجزة أن نشير إلى مقدمة الكتاب التي ذكر فيها المؤلف ابن سينا ، ومرض العشق ، وماضي الطب ، والعصر الحديث ، والنظرية التحليلية ، والنظرة الشاملة التركيبية والتحليل النفسي ، وتقدم الطب ، وفلسفة الصيغ ، وتقدم علم الأعصاب ، وكشف الغدد الصم والفلسفة ، والنظرة التركيبية ، وتنظيم المجتمع ، والمرض مشكلة اجتماعية ومهمة الطبيب ، والتطور الراهن ، وخطة الكتاب .

إني لم أذكر هذه الأمور عبثاً ، وإنما توخيت من ذكرها الاشارة إلى جلالة الموضوعات التي خاض فيها الدكتور عبد الكريم اليافي ، كما اني توخيت الاشارة إلى سعة اطلاعه على نحو ما ذكرت من قبل ، ولم يقتصر هـــذا الاطلاع على ما وصل إليه علم المجتمع والنفس في عصرنا هذا ، وإنما امتد إلى عصورنا القديمة ، فاستشهد بما كان يمر به في مطالعاته من آراء المتقدمين كابن سينا وغيره .

فليهنأ الدكتور عبد الكريم اليافي بجده وانصرافه إلى العلم ، وبتواضعه في هذا الجد وهذا الانصراف .

وهل علي من حرج إن أثبتّ في خاتمة هذه الكلمة أربعة أبيات صدر بها المؤلف كتابه وهي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يلخص سفريَ هذا بحوثاً ويثبت في العلم بعضَ السيرْ
وأحلى اللقاء لقاء العقول خلال تأملها والنظر
جنيت ثمار المعارف شتى ففي كل فصل جنيٌ الثمر
ويسعدني أن أرى رافهين بني موطني بل جميع البشر

إنها أبيات تدل على عقل المؤلف الراجح ، ونفسه الكريمة ، ونزعته الانسانية .